

٣ - سقوط طبريا : وقد كان قبيل سقوط صفد ببضعة أيام .

٤ - سقوط عين زيتون العربية واتصال جبل كتعان بالحي اليهودي .

كان لسقوط هذه المدن بالتوالي آثار سلبية ظاهرة على المعنويات العربية ، واثار أخرى ايجابية على الحشد الاسرائيلي والتموين للذين انصبا بكثافة في الايام الاخيرة على صفد ومنطقتها بعد التفريغ لها . وقد اعدت المراسد ووسائل الاستطلاع ان تتوالى العدو بقيت مستمرة طوال الايام التي سبقت سقوط المدينة تتدفق عليها .

### ميزان القوى :

ان حساب ميزان القوى يشير سلفا الى سقوط المدينة قبل بدء الهجوم عليها ، وقبل استعراض القوات عددا وتسليحا ، يمكنني الجزم بأن سقوط المدينة لم يكن مفاجئا كما جاء في مقال الاخ جادو ، وانما كان متوقعا . ولعل الاخ جادو قد مالج الموضوع بالتصورات السابقة في أيام المعركة . وقد اشارك في هذه المعالجة تحت تأثير تلك التصورات لولا الحقيقة والواقع ومشاهدة العيان .

واذا استعرضنا القوات المتحاربة ، وبدأنا بالعدو ، لوجدنا التفوق الظاهر للموس في كافة أنواع الاسلحة وخاصة الاسناد والالية في ملحمة العدو . فغزارة الدعم الناري ، وغزارة الاسلحة الالية كانت اقوى بكثير من غزارة نيراننا الفردية والالية (أ) ومن المعروف ان الهجوم هو النار التي تتقدم وان الدفاع هو النار التي تؤخر او توقف ، ظهر لنا الواقع جليا بدون الحاجة الى المقارنة .

أما المواقف البطولية التي وقفها المدافعون في المدينة فهي أجل من أن توصف . ولقد لعبت دورا كبيرا في تعديل ميزان القوى المادي ولكنها لم تستطع قلب هذا الميزان لصالح القوات العربية .

وشمة ناحية أخرى عن نفي سقوط المدينة بصورة مفاجئة وهي ان العدو لم يتم بالهجوم الاخير

بحرارة وأسف ، والتحق بالجيش السوري ، وما لبث أن استشهد في معركة سمخ .

### المعركة :

المعركة ذات جانبين : داخلي وخارجي - أما في الداخل فقد بدأت حامية ضارية منذ اليوم الاول من دخولنا الى صفد ، واستمرت على ضراوتها طوال سبعة وعشرين يوما ، لم نذق فيها طعم الراحة والنوم الا نادرا . وقد بدأ الوزال من نتيجة التعب والسهر على وجوه الجميع . ولاحظ ذلك المقدم شيشكلي والدكتور فيصل الركبى (وكان طبيب الفوج ولم يكن تحت قيادته وحدة مقاتلة كما جاء في مقال الاخ جادو) . وبقيت هذه الوحدات طوال هذه المدة بدون تبديل ، وخاصة تلك التي كانت في الخطوط الامامية وهي من عناصر سريتي (أ) . فكانت تقاوم ليل نهار . اما الاهالي فكانوا يترددون الى بيوتهم فيصيبون فيها شيئا من الراحة ، ثم يعودون الى مراكزهم في الليل الا اذا استدعت الضرورة سرعة الالتحاق .

أما الجانب الخارجي . فقد اثرت على معركة صفد العوامل التالية لمصلحة العدو :

١ - سقوط حيفا . وكان ذلك بعد قيام الرئيس الاول ( الرائد ) شكيب وهاب ، والذي جاء مددا للشيشكلي ، بهجامة ثلاث مستعمرات مجاورة دفعة واحدة من قاعدة انطلاقه في شفا عمرو . مما الحق به وبفوجه خسائر فادحة . وما اضطر الشيشكلي الى نجده بالقوات والذخيرة الاحتياطية التي كانت لديه ( ومعركة صفد في اوجها ) وقد كان الحديث الدائر انذاك والمتردد على الالسنه ان الرئيس الاول ( الرائد ) وهاب إنما قام بهجومه ذلك بدون علم الشيشكلي ، او بدون موافقته ، مما أحدث ارتباكاً ظاهراً في قيادة منطقة الجليل ، وانعكست آثاره فوراً على معركة صفد فتوقفت التعزيزات والامدادات بالذخيرة .

٢ - سقوط عكا : وقد تلا سقوط حيفا بقليل .

٢ - كان تسليح السرية رشاش خفيف واحد لكل فصيل . فكان في السرية من ٣ - ٤ رشاشات خفيفة حسب تشكيلها والباقي بنادق فردية . أما اسلحة الاسناد التي بحوزتنا فهي مدفع هاون واحد عيار ٨١ مم ، وبقي زميله في القيادة خارج صفد .

١ - استدعي السراج بعد ثلاثة أيام الى مركز القيادة ، وضمت فصيلته هي وزمرة الهاون الي . فأصبح تحت قيادتي فصيلتان وزمرة هاون ٨١ مم وعدد من عناصر التموين ، ولا يتجاوز العدد الكلي خمسا وثمانين .